مجلة العلوم الإنسانية – المركز الجامعي علي كافي تندوف – الجزائر المجلد: 05 العدد : 02
ص ص 142-159 P-ISSN : 2571-9807 / E-ISSN : 2710-8244

بناء أداة لقياس مساهمة الممارسات التدريسية في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبة الجامعة

Building a instrument to measure the contribution of teaching practices in promoting creative behavior among university students

د. الزهرة الأسود

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

lassoued-zohra@univ-eloued.dz

تاريخ الارسال: 27-04-2021 تاريخ القبول:22-12-2021 تاريخ النشر: 31-12-2021

الملخص:

تهدف الدراسة إلى بناء أداة لقياس مساهمة الممارسات التدريسية في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبة الجامعة، وقد تم تطبيقها على عينة استطلاعية قدرها(42) طالبا وطالبة، وتم تقدير بعض خصائصها السيكومترية، حيث اعتمد في ذلك على صدق التحكيم، وصدق الاتساق الداخلي الذي تراوحت معاملاته ما بين(0.57 – 0.88)، والصدق الذاتي الذي بلغ(0.88)، كما قدّر الثبات بطريقة التجزئة النصفية(0.78)، وبطريقة "ألفا كرونباخ"(0.85)، وبذلك تحقّقت صلاحية الأداة للتطبيق.

الكلمات المفتاحية: أداة؛ ممارسات تدريسية؛ تعزيز ؛ سلوك إبداعي.

Abstract:

This study aims to build a tool to measure the contribution of teaching practices in enhancing creative behavior among university students, and it has been applied to an exploratory sample of(42) students, and some of its psychometric properties have been estimated, as it relied on the validity of arbitration, and the validity of the internal consistency that ranged its coefficients between(0.57- 0.88), and the intrinsic validity amounted to(0.88), and he estimated the reliability in the split-half method(0.78), and the Cronbach's Alpha method(0.85), Thus the validity of the tool for the application has been achieved.

Keywords : Tool; Teaching practices; Enhancing; Creative behavior.

*المؤلف المراسل: الزهرة الأسود، الإيميل: lassoued-zohra@univ-eloued.dz

المقدمة:

عرفت التربية تطوّرات عديدة فأصبحت تراعي الفروق الفردية القائمة بين الأفراد، تلك التي تبدو في القدرات الجسمية والعقلية والاستعدادات والميول والاهتمامات، وشغل فيها دور قطب الرحى المتعلم؛ فالمهم ليس تلقينه المعارف والمعلومات بقدر تعليمه كيف يفكر وكيف يتعلم بنفسه، وكيف يحسن التعامل مع المعلومات المتزايدة والمتسارعة يوما بعد يوم، ولا شكّ أن ذلك أمر جيد يساعد على الإبداع وتنمية المواهب والقدرات الإبداعية لدى الطلاب.

وإذا أخذنا بمسلمة "ماسلو" القائلة بأنّ لدى كل فرد طاقة معينة تمكّنه من مستوى معين من التعبير الابتكاري، فستغدو مهمّة التربية تحرير هذه الطاقة الموجودة فعلا وتشجيعها، وربما كان المناخ المدرسي بشكل عام والمعلم بشكل خاص من أهم العناصر التي تشجّع التفكير والنشاط الابتكاريين[1].

الإشكالية:

يمثّل التعليم العالي فضاء تربويا لحرية التفكير والبحث والإبداع، لماله من أهداف تنموية لأجل رقيّ المجتمع وجعله في مصاف العالم المتقدّم، ولم يعد التعليم العالي مقتصرا على توفير ونقل المعلومات للطلبة في قاعة المحاضرات، بل أصبح يهتم كذلك بعملية البناء العقلي للمعرفة عند المتعلم.

وبما أنّ عملية بناء العقل البشري لا يمكن أن تتم من خلال التلقين الذي يمارس في عمليات التدريس الجامعي، فإنّ كثيرا من علماء التربية والتعليم ينادون بتغيير الممارسات التدريسية بما يتناسب مع متطلبات عصر المعلومات والانفجار المعرفي وما يواكب التقدّم الهائل في كل ميادين الحياة، حيث أصبحت الاتجاهات التربوية الحديثة تنادي بتعزيز مبادئ حديثة من التعليم تخضع للتعلّم الذاتي للطالب، وتحصيل المعرفة من مصادرها الأساسية، وتنويع مصادر التعلّم... وأكثر ما ركّزت عليه الأبحاث والدراسات التربوية في مجال تطوير عملية التعليم والتعلّم هو تربية الإبداع في المؤسسة التربوية، حيث يربي المدرس طلبته على الإبداع حين يدربهم على مهارات القراءة والكتابة والبحث... .

هذا؛ ويتّفق التربويون على أهمية تعزيز السلوك الإبداعي لدى المتعلم من خلال الممارسات التدريسية ومساهمة المدرس في هذا الشأن، وقد تناولت العديد من الدراسات التربوية

الممارسات التدريسية التي تثبت مساهمتها في تنمية القدرة الإبداعية وتعزيزها لدى المتعلم، إذا أحسن المدرس تأديتها بما يخدم درسه ويحقّق المناخ الصفّي الإبداعي داخل الفصل الدراسي.

لذلك تهدف هذه الدراسة إلى بناء أداة لتشخيص واقع مساهمة الممارسات التدريسية للأستاذ الجامعي في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبته، واستخدامها لتزويد الأساتذة بتغذية راجعة حتى يتمكّنوا من تحسين مستوى أدائهم التدريسي.

هدف الدراسة:

هو بناء أداة لقياس مساهمة الممارسات التدريسية للأستاذ الجامعي في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبته.

أهمية الدراسة:

يعدّ توظيف الإبداع في التدريس الجامعي من أبرز الفعّاليات التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها، لغرض الإسهام في تطوير العملية التعليمية–التعلّمية باعتبار أنّ الإبداع أصبح اللغة السائدة للعصر الحديث، حيث انتقل اهتمام علماء النفس من دراسة الفرد الذكي إلى دراسة الفرد المبدع، والعوامل التي تسهم في إبداعه وذلك لما للقدرات الإبداعية من دور هام في تطوّر المجتمع ورقيّه، وهذا ما أكّده الكثير من علماء النفس في مجال الإبداع.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: تتكون عينة الدراسة من طلبة الجامعة.

الحدود المكانية: طبّقت هذه الدراسة بجامعة قاصدي مرباح(ورقلة).

الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال الموسم الجامعي:2008/2007.

مصطلحات الدراسة:

الممارسات التدريسية المساهمة في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبة الجامعة: هي مجمل الأساليب التربوية التي يؤديها الأستاذ الجامعي لتقديم درسه وتقويمه؛ والتي من شأنها أن تشحذ سلوكا إبداعيا لدى طلبته.

هذه الأساليب مرتبطة باستجابة الطالب الجامعي لفقرات الأداة المستخدمة في الدراسة.

أ– تقديم الدرس: ويشمل التهيئة والعرض.

1– التهيئة: نشاط صفّي يتجسد في أعمال تحضيرية يمارسها الطلبة بتكليف من أساتذتهم، تمهيدا للدرس الذي سيتم إنجازه معا في الفصل.

2- العرض: ويتضمن الإجراءات التربوية التي يؤديها الأستاذ الجامعي من أجل تنفيذ ما خطّط لتدريسه، ويشمل العرض ثلاث أبعاد:

2-1- طرائق التدريس: هي الأساليب التربوية التي يمارسها الأستاذ الجامعي بهدف تطوير قدرات طلبته الفكرية، من خلال إيصال المعرفة وفق مقرر دراسي معين.

2-2- الوسائل التعليمية: هي كل أداة تربوية يشارك الأستاذ الجامعي طلبته في إعدادها أو يوجههم إلى الاستعانة بها.

2-3- التفاعل الصفّي: هو علاقة تربوية إيجابية تعكس تقبّل الأستاذ الجامعي لمبادرات طلبته وتثمينها، من خلال إعطائهم فرصة لممارسة نشاطاتهم بحرية.

ب- تقويم الدرس: هو إجراء تربوي يقوم به الأستاذ الجامعي لتفقّد معلومات الطلبة وتوجيهها وبناء سيرورة تعلّم جديد، ويتم بمراحله الثلاث:

1- التقويم التشخيصي: هو إجراء تربوي يقوم به الأستاذ الجامعي في بداية الدرس، يتفقد من خلاله المعلومات السابقة لدى طلبته، ومدى إمكانية ربطها بما سيقدّم من معلومات جديدة.

2- التقويم التكويني: هو إجراء تربوي يقوم به الأستاذ الجامعي خلال الدرس، لتوجيه استجابات طلبته للتعلّم.

3- التقويم التحصيلي: هو إجراء تربوي يقوم به الأستاذ الجامعي في نهاية الدرس، لإثراء المكتسبات المعرفية لدى طلبته، وبناء سيرورة تعلّم جديد.

خطوات بناء الأداة:

خلال إعداد أداة "مساهمة الممارسات التدريسية في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبة الجامعة"، تمّ إتباع الخطوات الآتية:

1- تحديد الهدف من الأداة:

وهو التعرّف على مدى مساهمة الممارسات التدريسية للأستاذ الجامعي في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم.

وتتحدّد "الممارسات التدريسية المساهمة في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبة الجامعة" ببعدين رئيسين هما؛ تقديم الدرس وتقويمه وما يتضمّنانه من أبعاد فرعية هي:

* تقديم الدرس: ويتضمّن التهيئة، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية، التفاعل الصفّي.
* تقويم الدرس: ويتضمّن التقويم التشخيصي، التقويم التكويني، التقويم التحصيلي.

إنّ الهدف من هذه الأبعاد الفرعية؛ هو الحصول على بيانات كمية تعبّر عن مقدار وجود بعض الأساليب التربوية التي يؤديها الأستاذ الجامعي لتقديم درسه وتقويمه، والتي من شأنها أن تشحذ سلوكا إبداعيا لدى طلبته.

2- ترجمة المفاهيم والأهداف إلى خصائص محدّدة(تحديد محتوى الأداة):

خلال إعداد أداة "الممارسات التدريسية المساهمة في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبة الجامعة"، تمّ الاطلاع على بعض المراجع –كخلفية نظرية للخاصية–منها:

* كتاب نماذج التدريس الصّفّي لـ "قطامي وقطامي"(1998)[2].
* كتاب سيكولوجية الابتكار لـ "المليجي"(2000)[3].
* كتاب سيكولوجية الإبداع لـ "العيسوي"(ب ت)[4].

وتمّت صياغة فقرات الأداة؛ التي تكوّنت من(81) فقرة موزّعة على الأبعاد كالآتي:

* 13 فقرة تعبّر عن التهيئة.
* 16 فقرة تعبّر عن طرائق التدريس.
* 9 فقرات تعبّر عن الوسائل التعليمية.
* 15 فقرة تعبّر عن التفاعل الصفّي.
* 9 فقرات تعبّر عن التقويم التشخيصي.
* 10 فقرات تعبّر عن التقويم التكويني.
* 9 فقرات تعبّر عن التقويم التحصيلي.

3- تقرير محكّ الدرجة على الأداة:

تمّ تبنّي بدائل الأجوبة الآتية: أغلب الأساتذة – بعض الأساتذة – لا أحد منهم، وتمّ تبنّي الأوزان لحساب متوسط استجابات الطالب على المقياس الثلاثي كما يلي: (1)، (2)، (3)؛ بحيث تعطى(1) للإجابة(لا أحد منهم)، و(2) للإجابة(بعض الأساتذة)، و(3) للإجابة(أغلب الأساتذة).

4- التعليمات:

ورد في التعليمات بعض البيانات العامة، كما وضّح الهدف من الأداة وكيفية الإجابة عن الفقرات مع إعطاء مثال توضيحي لذلك، ثم طمأنة المجيب بأنّ الإجابات المصرّح بها لن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

بعد الانتهاء من تصميم أداة "مساهمة الممارسات التدريسية في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبة الجامعة"، تأتي مرحلة تقدير بعض الخصائص السيكومترية لها؛ والمتمثّلة في الصدق والثبات.

5- تقدير بعض الخصائص السيكومترية للأداة:

أولا- الصدق:

للصدق أهمية قصوى في بناء الاختبارات النفسية، وهو يعدّ "أحد المؤشرات التي تدل على مصداقية وجودّة الاختبار، فالاختبار الجيّد هو الذي يقيس السّمة التي يهدف إلى قياسها، وتختلف الاختبارات في درجات صدقها تبعا لاقترابها أو ابتعادها من تقدير تلك السمة التي تهدف إلى قياسها"[5].

* تمّ الاعتماد في تقدير صدق الأداة على:

1- صدق التحكيم:

أعتمد في تقدير صدق الأداة المستخدمة في الدراسة على صدق التحكيم من خلال "عرض بنود المقياس على مجموعة من المحكمين.."[6]، حيث تمّ عرض جميع الفقرات(81 فقرة) على مجموعة من المحكمين عددهم(13) أستاذا في علم النفس، وكان المطلوب منهم:

أ- إعادة كل فقرة من فقرات الأداة إلى بعدها الحقيقي، حيث كانت بدائل الأجوبة كالآتي:

- فقرات تعبّر عن "التهيئة".
- فقرات تعبّر عن "طرائق التدريس".
- فقرات تعبّر عن "الوسائل التعليمية".
- فقرات تعبّر عن "التفاعل الصفّي".
- فقرات تعبّر عن "التقويم التشخيصي".
- فقرات تعبّر عن "التقويم التكويني".
- فقرات تعبّر عن "التقويم التحصيلي".
- فقرات مشتركة.

ب- تقدير مدى انتماء كل الفقرات إلى ذلك البعد، وكانت بدائل الأجوبة كالآتي: لا تعبّر - تعبّر نوعا ما - تعبّر بشدة.

ت- تقدير مدى ملاءمة بدائل الأجوبة المستخدمة في الأداة.

ث- تقدير مدى سلامة وملاءمة الصياغة اللغوية للفقرات:

تمّ الاستعانة بأستاذين من المعهد التكنولوجي للتربية بورقلة لإثراء البنود وتقويمها(من حيث المصطلحات التربوية)، كما عرضت الأداة على أستاذين في مادة الأدب العربي(تعليم ثانوي)، لتقدير مدى سلامة الصياغة اللغوية.

تمّ استرجاع(11) استمارة من أصل(13)، وألغيت الاستمارتين المتبقيتين نظرا لتأخّر أستاذين في تحكيمهما، وكانت النتائج كالآتي:

أ– إعادة الفقرات إلى أبعادها الحقيقية: تمّت إعادة كل فقرة من فقرات الأداة إلى بعدها الحقيقي حسب تقديرات المحكّمين، والموزّعة في الجدول كما يلي:

جدول(1) نتائج فقرات الأداة على أبعادها حسب تقديرات المحكّمين

عدد المحكمين	الفقرات التي تعبر عن التهيئة	الفقرات التي تعبر عن طرائق التدريس	الفقرات التي تعبر عن الوسائل التعليمية	الفقرات التي تعبر عن التفاعل الصّفي	الفقرات التي تعبر عن التقويم التشخيصي	الفقرات التي تعبر عن التقويم التكويني	الفقرات التي تعبر عن التقويم التحصيلي	فقرات مشتركة
11	1، 7، 11، 52، 54، 65، 62، 68	2 ،4 ، 9، 42، 56 72، 73	10 ، 17، 33، 37 ، 46، 51 ،66 ، 79، 81	15،21، 22، 25، 26، 32، 70	6 ،14 ،27 ، 34 ،39 ،48 ، 58 ، 63 ،67	19، 20 ، 24، 30، 35 ، 43، 47، 61 ، 64، 71	3 ، 8 ، 13 ، 40 ،41 ، 45 ،50 ، 57 ، 59	/
9	5، 23، 44 ، 74، 80	12 ، 28، 28، 31، 38، 49، 55، 60، 69 75،	/	16، 18، 29 ،36، 53، 76، 77، 78	/	/	/	/
2	/	/	/	/	/	/	/	5 ،12 ،16 18، 23 ،28 29، 31 ،36 38، 44 ،49 53، 55 ، 60 69، 74، 75 ،76 77، 78 80

* من خلال الجدول يتّضح أن:

– الفقرات التي تعبّر عن التهيئة: أعيدت(8) فقرات وهي(1، 7،11 ، 52، 54، 62، 65، 68) إلى بعدها الحقيقي من طرف الحكام الإحدى عشر، والفقرات المتبقية التي عددها(5)

فقرات وهي(5، 23، 44، 74، 80)، فقد أعيدت إلى بعدها الحقيقي من طرف(9) محكمين، واعتبرت فقرات مشتركة من طرف محكمين اثنين.

– الفقرات التي تعبّر عن طرائق التدريس: أعيدت(7) فقرات وهي(2، 4، 9، 42، 56، 72، 73) إلى بعدها الحقيقي من طرف الحكام الإحدى عشر، والفقرات المتبقية التي عددها(9) فقرات وهي(12، 28، 31، 38، 49، 55، 60، 69، 75)، فقد أعيدت إلى بعدها الحقيقي من طرف(9) محكمين، واعتبرت فقرات مشتركة من طرف محكمين اثنين.

– الفقرات التي تعبّر عن الوسائل التعليمية: والتي عددها(9) فقرات وهي(10، 17، 33، 37، 46، 51، 66، 79، 81)، فقد أعيدت كلها إلى بعدها الحقيقي من طرف الحكام الإحدى عشر.

– الفقرات التي تعبّر عن التفاعل الصّفي: أعيدت(7) فقرات وهي(15، 21، 22، 25، 26، 32، 70) إلى بعدها الحقيقي من طرف الحكام الإحدى عشر، والفقرات المتبقية التي عددها(8) فقرات وهي(16، 18، 29، 36، 53، 76، 77، 78)، فقد أعيدت إلى بعدها الحقيقي من طرف(9) محكمين، واعتبرت فقرات مشتركة من طرف محكمين اثنين.

– الفقرات التي تعبّر عن التقويم التشخيصي: والتي عددها(9) فقرات وهي(6، 14، 27، 34، 39، 48، 58، 63، 67)، فقد أعيدت كلها إلى بعدها الحقيقي من طرف الحكام الإحدى عشر.

– الفقرات التي تعبّر عن التقويم التكويني: والتي عددها(10) فقرات وهي (19، 20، 24، 30، 35، 43، 47، 61، 64، 71)، فقد أعيدت كلها إلى بعدها الحقيقي من طرف الحكام الإحدى عشر.

– الفقرات التي تعبّر عن التقويم التحصيلي: والتي عددها(9) فقرات وهي(3، 8، 13، 40، 41، 45، 50، 57، 59)، فقد أعيدت كلها إلى بعدها الحقيقي من طرف الحكام الإحدى عشر.

ب– تقدير مدى انتماء كل فقرة إلى بعدها الحقيقي:

بعد التأكّد من إعادة كل فقرة إلى بعدها الحقيقي، تمّ تقدير مدى انتماء كل فقرة إلى بعدها الحقيقي بناء على استجابات المحكمين، حيث تمّ قبول الفقرات التي وافق عليها(7)

محكمين فما فوق، وبتقدير (تعبّر بشدة)، أي تنتمي بدرجة عالية إلى بعدها، كما هي موضحة في الجداول الآتية:

جدول(2) الفقرات التي "تعبر بشدة" عن "التهيئة" حسب تقديرات المحكمين

عدد المحكمين	الفقرات التي "تعبر بشدة" عن التهيئة
7	44
8	23 – 5
9	80 –74
10	62
11	65

تمّ الحصول على(7) فقرات "تعبّر بشدة" عن التهيئة، وتمّ إلغاء(6) فقرات وهي(1، 7، 11، 52، 54، 68).

جدول(3) الفقرات التي "تعبر بشدة" عن "طرائق التدريس" حسب تقديرات المحكمين

عدد المحكمين	الفقرات التي "تعبر بشدة" عن طرائق التدريس
7	/
8	/
9	72 – 56 – 9 – 4
10	73 – 42
11	2

تمّ الحصول على(7) فقرات "تعبّر بشدة" عن طرائق التدريس، وتمّ إلغاء(9) فقرات وهي(12، 28، 31، 38، 49، 55، 60، 69، 75).

جدول(4) الفقرات التي "تعبر بشدة" عن "الوسائل التعليمية" حسب تقديرات المحكمين

عدد المحكمين	الفقرات التي "تعبر بشدة" عن الوسائل التعليمية
7	66 - 51
8	46 - 33
9	/
10	81
11	/

تمّ الحصول على(5) فقرات "تعبّر بشدة" عن الوسائل التعليمية، وتمّ إلغاء(4) فقرات وهي(10، 17، 37، 79).

جدول(5) الفقرات التي "تعبر بشدة" عن "التفاعل الصفي" حسب تقديرات المحكمين

عدد المحكمين	الفقرات التي "تعبر بشدة" عن التفاعل الصفي
7	/
8	/
9	25 - 15
10	32 - 21
11	70 - 26 - 22

تمّ الحصول على(7) فقرات "تعبّر بشدة" عن التفاعل الصّفي، وتمّ إلغاء(8) فقرات وهي(16، 18، 29، 36، 53، 76، 77، 78).

جدول(6) الفقرات التي "تعبر بشدة" عن "التقويم التشخيصي" حسب تقديرات المحكمين

عدد المحكمين	الفقرات التي "تعبر بشدة" عن التقويم التشخيصي
7	6

8	/
9	14
10	/
11	/

تمّ الحصول على(2) فقرات "تعبّر بشدة" عن التقويم التشخيصي، وتمّ إلغاء(7) فقرات وهي(27، 34، 39، 48، 58، 63، 67).

جدول(7) الفقرات التي "تعبر بشدة" عن "التقويم التكويني" حسب تقديرات المحكمين

عدد المحكمين	الفقرات التي "تعبر بشدة" عن التقويم التكويني
7	/
8	64
9	35 - 30 - 20
10	61 - 47 - 24
11	/

تمّ الحصول على(7) فقرات "تعبّر بشدة" عن التقويم التكويني، وتمّ إلغاء(3) فقرات وهي(19، 43، 71).

جدول(8) الفقرات التي "تعبر بشدة" عن "التقويم التحصيلي" حسب تقديرات المحكمين

عدد المحكمين	الفقرات التي "تعبر بشدة" عن التقويم التحصيلي
7	/
8	45
9	50 - 13
10	/

11	/

تمّ الحصول على(3) فقرات "تعبّر بشدة" عن التقويم التحصيلي، وتمّ إلغاء(6) فقرات وهي(3، 8، 40، 41، 57، 59).

ت- تقدير مدى مناسبة بدائل الأجوبة المستخدمة في الأداة:

لم تذكر أية ملاحظة حول بدائل الأجوبة المحدّدة، لذلك تمّ تبنّيها وهي: (أغلب الأساتذة)، (بعض الأساتذة)، (لا أحد منهم).

ث- تقدير مدى سلامة وملاءمة الصياغة اللغوية للفقرات:

وردت بعض الأخطاء النحوية والتعبيرية في بعض الفقرات، انتبه إليها أستاذي الأدب العربي(المحكمين) خلال قراءتهما للفقرات، وتمّ تصحيحها بناء على توجيهاتهما؛ من ذلك الفقرات:(3، 10، 12، 19، 21، 47، 66، 73، 80، 81).

2- صدق الاتساق الداخلي:

تمّ حساب الاتساق الداخلي للأداة، وذلك بتقدير ارتباط كل بعد مع الأداة ككل، وكانت النتائج كالآتي:

جدول(9) نتائج صدق الاتساق الداخلي للأداة مع كل بعد من أبعادها

الممارسات التدريسية	التهيئة	طرائق التدريس	الوسائل التعليمية	التفاعل الصفي	التقويم
	0.76	0.71	0.57	0.77	0.88

وعليه، فإنّ هذه النتائج مرتفعة وتؤكّد صدق الأداة، ويتّضح أنّها متّسقة داخليا.

3- الصدق الذاتي:

تمّ حساب الصدق الذاتي، والذي يعرّف بأنه: "صدق الدرجات التجريبية بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء الصدفة.... ولما كان ثبات الاختبار يؤسّس

على ارتباط الدرجات الحقيقية للاختبار بنفسها، إذا أعيد الاختبار على نفس المجموعة التي أجري عليها في أول الأمر، ولهذا كانت الصلة وثيقة بين الثبات والصدق الذاتي"[7].

الصدق الذاتي = √معامل الثبات

وعليه قدّر الصدق الذاتي للأداة بـ: 0.88 وهو معامل مرتفع؛ مما يؤكّد صدقها.(تمّ حساب الصدق الذاتي بعد حساب معامل الثبات).

ثانيا– الثبات:

يعتبر الثبات أحد الخصائص السيكومترية للاختبار، وهو يدل على "اتساق ترتيب الأفراد عندما يطبق عليهم الاختبار أكثر من مرة، وهو يدل على حصول الأفراد على نفس الدرجات عندما يطبق عليهم الاختبار في مرات متتالية"[8].

1– الثبات القائم على التجزئة النصفية:

استعملت طريقة التجزئة النصفية لتقدير ثبات الأداة، وذلك من خلال "تجزئة الاختبار إلى جزأين فقط، بحيث يكون الجزء الأول من الدرجات الفردية ويتكون الجزء الثاني من الدرجات الزوجية للاختبار..."[9].

بعد توزيع الاستمارات على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية(45 طالبا وطالبة) تمّ استرجاعها حال الانتهاء من الإجابة، وقبلت(42) استمارة، وألغيت(3) استمارات فارغة، وبذلك أصبح عدد أفراد العينة(42) فردا من أصل(45) فردا.

بعدها تمّ حساب معامل الثبات بتطبيق قانون جثمان "Guttman" كالآتي[10]:

$$ر = 2 \frac{(1 - ع1 + ع2)}{ع ك}$$

قدرت قيمة ر بـ: 0.78 وهي تعكس درجة ثبات عالية تتمتع بها فقرات الأداة.

2– الثبات القائم على الاتساق الداخلي:

للتخلص من مساوئ التجزئة النصفية، أستعملت طريقة التناسق الداخلي التي تعتمد فكرتها على"مدى إرتباط الوحدات أو البنود مع بعضها البعض داخل الإختبار، وكذلك إرتباط كل وحدة أو بند مع الإختبار ككل"[11]؛ وهي موضحة كالآتي:

أ. تمّ حساب معامل ثبات الأداة بمعامل(&)"Cronvach" للتأكد من الإتساق الداخلي للفقرات كلها، وذلك حسب المعادلة[12]:

$$\& = \left(\frac{ن}{ن-1}\right)\left(1 - \frac{مج\ ع\ ن}{ع\ ك}\right)$$

قدرت قيمة & بـ : 0.85 وهي تؤكد أن فقرات الأداة متّسقة داخليا.

ب. تم حساب معامل ثبات الأداة بمعامل(&)"Cronvach" بين كل بعد مع الأداة ككل، وكانت النتائج كالآتي:

جدول(10) نتائج ثبات الاتساق الداخلي للأداة مع كل بعد من أبعادها

الممارسات التدريسية	التهيئة	طرائق التدريس	الوسائل التعليمية	التفاعل الصفي	التقويم
	0.99	0.98	0.94	0.99	0.99

وبناء عليه، يبدو أنّ الأداة متّسقة داخليا وتتمتع بدرجة عالية من الثبات؛ وهي صالحة للاستخدام.

6- الصورة النهائية للأداة:

بعدما تمّ الأخذ بالتوجيهات والتعديلات المقترحة، جاءت الأداة في صورتها النهائية تتكون من(7) أبعاد؛ و(38) فقرة، وهي كالآتي:

1- بعد "التهيئة" ويتكون من(7) فقرات.
2-بعد "طرائق التدريس" ويتكون من(7) فقرات.
3-بعد "الوسائل التعليمية" ويتكون من(5) فقرات.
4-بعد "التفاعل الصفّي" ويتكون من(7) فقرات.
5-بعد "التقويم التشخيصي" ويتكون من(2) فقرات.
6-بعد "التقويم التكويني" ويتكون من(7) فقرات.
7- بعد "التقويم التحصيلي" ويتكون من(3) فقرات.

خاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى بناء أداة لقياس مساهمة الممارسات التدريسية في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبة الجامعة، وأظهرت النتائج أداة مكوّنة من(38) فقرة موزّعة على(7) أبعاد، كما بيّنت النتائج تمتّع هذه الأداة بدرجات عالية من الصدق والثبات، بما يبرهن جاهزيتها للاستخدام.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن التوصية بتطبيق هذه الأداة على عيّنات أخرى من جامعات جزائرية وعربية، مع توسيع عيّنة التقنين لتكون أداة صالحة للاستخدام بموثوقية أكبر.

كما يمكن اعتماد هذه الأداة من أجل تشخيص واقع التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة، وتقييم أداء أساتذتهم بشكل موضوعي.

الهوامش:

[1] عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، ط3، عمان، 1996، ص 138.

[2] يوسف قطامي ونايفة قطامي، نماذج التدريس الصفّي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1998 .

[3] حلمي المليجي، سيكولوجيا الابتكار، دار النهضة العربية، ط5، بيروت، 2000 .

[4] عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجيا الإبداع، دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ.

[5] عبد الهادي السيد عبده وفاروق السيد عثمان، القياس والاختبارات النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص45.

[6] محمود عبد الحليم منسي وهنية محمود الكاشف، بناء مقياس اتجاه طلاب المرحلة الإعدادية نحو الدراسة، بحوث في السلوك والشخصية، دار المعارف، مصر، المجلد(2)، 1982، ص-ص147-159 .

[7] رمزية الغريب، التقويم والقياس النفسي والتربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996، ص683 .

[8] عبد الهادي السيد عبده وفاروق السيد عثمان، مرجع سابق، ص 36 .

[9] فؤاد البهي السيد، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص383.

[10] فؤاد أبو حطب وآخرون، التقويم النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة، 1999، ص117 .

[11] سعد عبد الرحمن، القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983، ص207.

[12] صفوت فرج، القياس النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، القاهرة، 2000، ص327.

ملحق: نموذج من أداة مساهمة الممارسات التدريسية في تعزيز السلوك الإبداعي لدى طلبة الجامعة

*** بيانات عامة:**

الجنس:.....

المستوى التعليمي:.....

التخصص الدراسي: .....

التعليمات:

أخي الطالب؛ أختي الطالبة:

تهدف هذه الأداة إلى معرفة وجهة نظرك حول الممارسات التدريسية للأستاذ الجامعي، وتحتوي الاستمارة على مجموعة من العبارات، ولكل عبارة ثلاث إجابات(أغلب الأساتذة، بعض الأساتذة، لا أحد منهم)، والمطلوب منك أخي الطالب أن تقرأ كل عبارة منها بتمعّن، ثم تحدد الإجابة التي تمثل رأيك الخاص بالنسبة لكل عبارة، وذلك بوضع علامة(**x**) في الخانة المقابلة للإجابة التي تختارها.

*** مثال توضيحي:**

العبـــارة	أغلب الأساتذة	بعض الأساتذة	لا أحد منهم
يحترم أساتذتي أجوبتي التي أقدمها .	x		

(x) أي أن أغلب الأساتذة يحترمون أجوبتي التي أقدمها.

واعلم أخي الطالب؛ أختي الطالبة، أنه ليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، والإجابة الصحيحة هي التي تمثل رأيك الشخصي، ولن تستخدم البيانات المعطاة إلا في أغراض البحث العلمي.

وشكرا.

الرقم	العبـــــارة	أغلب الأساتذة	بعض الأساتذة	لا أحد منهم
1	يسمح أساتذتي بأن نعمل في مشروعات مستقلة.			
2	يدعوني أساتذتي إلى البحث عن وسائل إيضاحية تخدم الدرس.			
3	يهتم أساتذتي بتنشيط أفكار الطلبة.			
4	يثير أساتذتي أسئلة تحفيزية قبل تقديم الدرس.			
5	يوجهني أساتذتي إلى جمع معلومات من شبكة الانترنت.			
6	يشجعني أساتذتي على اكتشاف موضوع الدرس.			
7	يساعدني أساتذتي على تحليل أفكاري.			
8	يشجعني أساتذتي على حرية إبداء الرأي.			
9	يرحب أساتذتي بمبادراتي في الإجابة وإن كانت غير صائبة.			
10	يقدم أساتذتي أسئلة مثيرة لاختبار معلوماتي بطرق جديدة.			
11	يحترم أساتذتي وجهة نظري في المواضيع المطروحة للنقاش.			
12	يطالبني أساتذتي بتقديم بطاقة قراءة للدرس السابق في بداية الحصة.			
13	يزودني أساتذتي بواجبات منزلية حول الدرس.			
14	يحيل أساتذتي إجاباتي إلى زملائي لمناقشتها.			
15	يعتمد أساتذتي في تدريسهم على طريقة توليد الأفكار.			
16	يصغي أساتذتي إلى أفكاري دون مقاطعة.			
17	يطور أساتذتي لديّ القدرة على النقد البنّاء.			
18	يشجعني أساتذتي على الصعود للسبورة لشرح فكرتي.			
19	يشجعني أساتذتي على تقويم أفكار زملائي.			
20	يسمح لي أساتذتي بالعمل الجماعي في الأعمال الموجهة.			
21	يتقبل أساتذتي أفكاري مهما كانت غريبة.			
22	يعزز أساتذتي أفكاري التي تعكس خيالا مبدعا.			
23	يشجعني أساتذتي على اكتشاف أخطاء زملائي.			
24	يشجعني أساتذتي على الكلام بلا تردد.			
25	يحيل أساتذتي أسئلتي إلى زملائي للإجابة عنها.			
26	يجري لي أساتذتي امتحانا تقييميا في نهاية الحصة.			
27	يشاركني أساتذتي في اختيار طريقة التدريس المناسبة.			
28	يسمح لي أساتذتي بطرح الأسئلة في أي وقت.			

29	يرشدني أساتذتي إلى مصادر تثري معلوماتي.			
30	يحفزني أساتذتي على التنافس مع زملائي.			
31	يشجعني أساتذتي على طرح التساؤلات غير المألوفة.			
32	يسمح لي أساتذتي بأن أثير إشكالية تمهد لموضوع الدرس.			
33	يتقبل أساتذتي الآراء المخالفة لرأيهم.			
34	يزودني أساتذتي بمطبوعات لتحضير الدرس الجديد.			
35	يحفزني أساتذتي على تقديم أكثر من حل للمشكلة.			
36	يطالبني أساتذتي بإنجاز بطاقة قراءة للدرس في نهاية الحصة.			
37	يتيح لي أساتذتي الوقت الكافي لتقديم إجاباتي.			
38	يدعوني أساتذتي إلى عرض أعمالي المكلف بتحضيرها في بداية الحصة.			